[321] بداية: اننا حين نتحدث عن بعض الشخصيات، وما ينسب إليها من مواقف ويرتبط بها من أحداث. فان سبب ذلك، اما أهمية ذلك الحدث بالذات. أو لان مناسبة البحث قد اقتضت ذلك أحيانا، أو من أجل معرفة الدور الذي قامت به تلك الشخصية أو أريد لها: أن تنال شرف انتسابه إليها، لسبب سياسي، أو غيره. وليس هدفنا من حديثنا ذاك مجرد مجاراة المؤرخين، ولا تكميل نقص لربما يجد البعض فيه مستمسكا للتقليل من أهمية الكتاب بصورة عامة. ولا غير ذلك مما يدخل في نطاق الشكليات والهامشيات، التي تستند الى بواعث غير مسؤولة، ولا هي ذات أهمية أو قيمة تذكر. كما أن ذكرنا للحدث، قد يكون مرده بالاضافة الى ذلك: الى الرغبة في تسجيل تحفظ على ما أوردوه على أنه حقيقة وواقع، أو تصحيح خطأ، أو ابراز الجانب السياسي، الذي هيمن على ذلك الحدث، وأثر فيه. أو تسجيل عبرة نجدها جديرة بالتسجيل للاستفادة منها في الموقع المناسب. هذا بالاضافة الى أن جمع أطراف البحث، وملاحقة عناصر متفرقة ووضعها في موضعها يساهم الى حد كبير في تسهيل التعرف على ملامح الصورة التي تمس الحاجة للتعرف عليها، وتتشوق النفوس إليها.